

المساجد ليست أماكن للتجمع فقط بل هي أماكن مقدسة تتم فيها تنقية دين الله

(مترجم)

الخبر:

حضر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان افتتاح مسجد أوزون محمد في زونغولداك. وفي كلمته الافتتاحية، قال: "ما هو المسجد؟ إنه المكان الذي نجتمع فيه. المسلمون يتجمعون في المساجد، ويصبحون متحدين... " (وكالات)

التعليق:

صحيح أن الرئيس التركي أردوغان يصف المساجد بأنها أماكن تجمع. على الأقل هذا يناسب وصف المسجد. وكما هو معروف، هناك "حقائق" يمكن مواجهتها في كل خطأ أو شخص خاطئ، مثل الساعة المتوقفة. بناء على دقة هذه الكلمات من أردوغان، لقبول كل ما يقال ويتم بشكل صحيح، وعلى الرغم من حقيقة أنها فاسدة، فإن الساعة التي تظهر الحقيقة مرتين في اليوم هي في الواقع (!) لا تختلف عن الادعاء بأنها "ساعة سليمة أو دقيقة". بالنسبة له، حقيقة أن بعض الكلمات المنطوقة صحيحة، لا تمنع الخطاب من أوجه القصور أو الأخطاء، ولا ينبغي أن تكون عقبة.

المساجد هي أحد أركان الإسلام. المساجد ليست فقط مكان تجمع، ولكنها أيضا أماكن مباركة حيث تتم فيها الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيها يتم تعظيم دين الله. إذا فتحت الكثير من المساجد، ولكن كلمة الحق لا تقال فيها، أو لا يقال شيء عن الحق، فهذا أكثر من تناقض بل هو مناقض لروح المسجد.

فمن ناحية، سيتم فتح المساجد والوعظ الذي ينص على أن الربا محرم، ولكن من ناحية أخرى، لن يتم توجيه الوعظ نفسه إلى الدولة العلمانية الديمقراطية التي ترى أن الربا هو واقع العالم وتقبله على أنه لا غنى عنه للسياسة الاقتصادية.

ومرة أخرى، في صلاة الجمعة، أعطيت فتوى بأن اليانصيب والقمار محرمان، خاصة بمناسبة العام الجديد، ولكن من ناحية أخرى، لم يتم قول شيء في الخطبة نفسها يخاطب الدولة الديمقراطية العلمانية والنظام الديمقراطي، الذي عرض على المجتمع شراء حوالي ستين مليون تذكرة يانصيب وطني.

ولكن من ناحية أخرى، لن يتم النطق بالوعظ نفسه ضد دولة تفرض ضرائب على المومسات بالصور وتجرم الزنا وفقا لقوانين الامتثال الأوروبية لعام ٢٠٠٤...

وقد نشرت الفتوى التي تحظر الخمر أو صدرت الخطب من وقت لآخر، ولكن من ناحية أخرى، لم يصدر أي بيان موجه للنظام نفسه.

إذا كانت كلمات الحق لن يتم النطق بها في المساجد، فما هو سبب فتح هذا القدر من المساجد؟

في المساجد يجب أن يكون الله وحده هو الحقيقة.

يجب أن تكون أركان الإسلام وقيمه هي التي يجب أن يوعظ بها.

لا يسمح بتعليم أي منكر في المساجد. لذا فإن أي فكرة أخرى بعيدة عن الإسلام تعتبر منكرا، ويحظر أن تكون موجودة في المساجد.

باختصار، إذا فتحت مساجد كثيرة لتوفير الصلاة للمسلمين، فيجب أيضا أن ترفع كلمات الحق من محرابها. إذا لم تنطق الحقيقة على منبر النبي محمد ﷺ، فكل ما قلته غير صادق.

كما في كل شيء، نسأل الله أن يهدينا إلى سبيله في هذه المسألة وأن يبارك لنا الحياة الإسلامية التي تكتسب فيها المساجد قيمتها الصالحة في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الله إمام أوغلو